[17] نحن بعد رسول ا صلى ا عليه وآله. ثم أودعنا بعد ذلك صلب آدم عليه السلام فما زال ذلك النور ينتقل من الاصلاب والارحام، من صلب إلى صلب، ولا استقر في صلب إلا تبين عن الذي انتقل منه انتقاله، وشرف الذي استقر فيه، حتى صار في عبد المطلب، فوقع بأم عبد ا فاطمة، فافترق النور جزئين: جزء في عبد ا، وجزء في أبي طالب عليه السلام، فذلك قوله تعالى: (وتقلبك في الساجدين) (1) يعني في أصلاب النبيين وأرحام نسائهم، فعلى هذا أجرانا ا تعالى في الاصلاب والارحام (2)، حتى أخرجنا في أوان عصرنا وزماننا، فمن زعم أنا لسنا ممن جرى في الاصلاب والارحام، وولدنا الآباء والامهات فقد كذب (3). 3 - محمد بن يعقوب (4)، عن الحسين بن محمد الاشعري (5) عن معلى بن

---

(1) الشعراء: 219. (2) في " البحار " بعد كلمة " والارحام ": وولدنا الآباء والامهات من لدن آدم عليه السلام - وليس فيه إضافة: " حتى أخرجنا في أوان عصرنا وزماننا، فمن زعم أنا لسنا ممن جرى في الاصلاب والارحام، وولدنا الآباء والامهات فقد كذب ". ولا يخفى أن المؤلف الجليل لم يذكر المصدر الذي روى الحديث عنه، ويمكن أن المصدر " رياض الجنان " كما أخرج الحديث عنه العلامة المجلسي قدس سره في البحار ج 25 ص 17 ح 31 - وأخرج أيضا قطعة منه في ج 15 / 23 ح 41 - وج 57 / 169 ح 112 ولكن ليس فيما أخرجه رجال الحديث أي (محمد بن خالد ومحمد بن عيسى) بل أخرجه مرفوعا إلى جابر. وأما كتاب " رياض الجنان " فهو كتاب يشتمل على أخبار غريبة في المناقب غير مطبوع إلى الآن، وكان من مصادر البحار، وأما مؤلفه فهو الشيخ الاجل فضل ا بن محمود الفارسي، كان فاضلا فقيها، وعالما كاملا نبيها - ومعاصرا للشيخ الطوسي، وكان من تلامذة أبي عبد ا جعفر بن محمد بن أحمد الدوريستي الذي كان حيا قبل سنة (360). (3) البحار ج 25 - و 15 - و 57 كما تقدم. (4) محمد بن يعقوب: أبو جعفر الكليني صاحب الكافي ألفه في مدة (20) سنة هو أشهر وأجل من أن يعرف. توفي ببغداد سنة (329). (5) الحسين بن محمد الاشعري القمي من أجلاء مشايخ الكليني - جامع الرواة ج 1 / 225.